

## يشموت بن هولاكوخان ودوره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية

ا.م.د. سهاو خزعل نجيب

كلية التربية - الجامعة المستنصرية

### الملخص

تضمن البحث دراسة السيرة الشخصية ليشموت بن هولاكوخان من حيث أسمه ونسبه وولادته وعائلته الشخصية والديانة التي كان يعتنقها ، كما يتطرق هذا البحث لأهم الأعمال السياسية والادارية والعسكرية التي قام بها يشموت طوال عهدي والده هولاكوخان مؤسس الدولة الايلخانية ، ومن ثم تناول دوره في عهد أخيه الأكبر أباخان الذي تولى العرش خلفاً لأبيه حتى تاريخ وفاته، وذلك من خلال توليه إدارة ولايات القسم الشمالي من الدولة الايلخانية ، ثم مشاركته في حملة والده هولاكوخان على بلاد الشام ودوره المهم في إحتلال بعض مدنها ، كما يتناول دوره في إخضاع بعض التمردات الداخلية التي حدثت في الدولة الايلخانية ، وكذلك يتناول مشاركته الفعالة في الحرب ضد مغول القبجاق (القبيلة الذهبية ) ، ومن ثم الدور المهم الذي قام به للتصدي للهجوم الذي قام به جيش دولة مغول الجغتاي على الاجزاء الشرقية للدولة الايلخانية، ومنعهم من تحقيق أهدافهم في ضم تلك الدولة الى أراضيهم .

الكلمات الافتتاحية : يشموت ، هولاكوخان ، المغول ، الايلخانية ، رشيد الدين

## **Yashmut ibn Hulagu Khan and his political and military role in the Ilkhanate state**

**Assist Prof. Dr. Suhad Khazal Najeeb**

**College of Education / University of Al-Mustansiriya**

### **Abstract**

This research includes the study of the personal biography of Yeshmut bin Hulakhan in terms of his name, lineage, birth, personal family and the religion that he espoused, and this research deals with the most important political, administrative and military actions that Yashmut carried out throughout the reigns of his father Hulakkhan, founder of the Ilkhan state, and then dealt with his role in the era of his older brother Abakkhan, who assumed the throne as successor to his father until the date of his death, through his assumption of the administration of the northern part of the Ilkhan state, then his participation in his father's campaign against the Levant and his important role in the occupation of some of its cities, as well as his role in subjugating some internal rebellions that occurred in the state The Ilkhanate, as well as dealing with his active participation in the war against the Kebjak Mughals (the Golden Horde), and then the important role he played to counter the attack that the army of the Mongol of Jagtai state carried out on the eastern parts of the Ilkhanid state, and to prevent them from achieving their goals in annexing that state to their lands.

## المقدمة

يتناول هذا البحث (يشموت بن هولاكوخان) إحدى شخصيات المغول التي أدت دوراً فاعلاً في الجانبين السياسي والعسكري للدولة الايلخانية التي تأسست في المشرق الاسلامي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨ م ، في أعقاب إحتلال بغداد وسقوط الخلافة العباسية ، وتكمن أهمية هذا البحث انه على الرغم مما قام به الأمير المغولي يشموت بن هولاكوخان من دور مهم في إدارة وحروب الدولة الايلخانية الناشئة التي أسسها أباه هولاكوخان ، إلا انه لم يحظ من قبل المؤرخون المعاصرون والباحثين المحدثين بنفس الاهتمام الذي حظي به أفراد أسرة هولاكوخان الآخرين. ولأسيما كلا من أخويه أباقا خان (٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م) الذي يكبره سناً ، وأحمد تكودار (٦٨٠-٦٨٢هـ / ١٢٨٢-١٢٨٤م) الأخ الذي يصغره سناً ، وذلك بسبب وصول هذين الاخرين الى سدة الحكم وتبؤهما زعامة العرش الايلخاني على التوالي ، قبل أن تتحول سدة العرش الى أحفاد هولاكوخان دون أبناءه الآخرين.

وعلى هذا الأساس، فإن هذا البحث يتضمن دراسة السيرة الشخصية ليشموت بن هولاكوخان من حيث اسمه ونسبه وولادته وعائلته الشخصية والديانة التي كان يعتنقها ، كما يتطرق هذا البحث لأهم الأعمال السياسية والادارية والعسكرية التي قام بها يشموت طوال عهدي والده هولاكوخان مؤسس الدولة الايلخانية ، ومن ثم تناول دوره في عهد أخيه الأكبر أباقاخان الذي تولى العرش خلفاً لأبيه حتى تاريخ وفاته ، وذلك من خلال توليه إدارة ولايات القسم الشمالي من الدولة الايلخانية ، ثم مشاركته في حملة والده هولاكوخان على بلاد الشام ودوره المهم في إحتلال بعض مدنها ، كما يتناول دوره في إخضاع بعض التمردات الداخلية التي حدثت في الدولة الايلخانية ، وكذلك يتناول مشاركته الفعالة في الحرب ضد مغول القبجاق (القبيلة الذهبية ) ، ومن ثم الدور المهم الذي قام به للتصدي للهجوم الذي قام به جيش دولة مغول الجغتاي على الاجزاء الشرقية للدولة الايلخانية، ومنعهم من تحقيق أهدافهم في ضم تلك الدولة الى أراضيهم .

## سيرته الشخصية (اسمه ، نسبه ، ديانته)

يرد ذكر اسمه في المصادر بألفاظ مختلفة كثيرة مثل أشموط<sup>(١)</sup>، ويشموط<sup>(٢)</sup>، ويشمون<sup>(٣)</sup> ويشحوت<sup>(٤)</sup>، وأشموت<sup>(٥)</sup>، ويشمت<sup>(٦)</sup>، ويوشموت<sup>(٧)</sup>، ولكن أغلب مصادر التاريخ المغولي ولاسيما تلك التي دونت تاريخ الايلخانيين بشكل رسمي ككتاب (جامع التواريخ) لرشيد الدين فضل الله الهمداني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) تطلق عليه اسم يشموت<sup>(٨)</sup>، وهي نفس التسمية التي

## يشموت بن هوللاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية

(م.م.و. سهاو خزعل نجيب)

ثبتها المختصون في حقل الدراسات المغولية حيث وردت الاشارة الى اسمه بلفظ يشموت (Yashmut)<sup>(٩)</sup> ، أو (Yeshmut)<sup>(١٠)</sup> ، ولذلك إعتدنا هذا الاسم الأخير لكونه الأقرب الى الصواب من التسميات الاخرى.

أما من ناحية النسب ، فهو الابن الثالث في تسلسل إخوته لهولاكو خان (٦٥٦-٦٦٣هـ/ ١٢٥٨-١٢٦٥م) ، مؤسس الدولة الايلخانية في بلاد المشرق الاسلامي<sup>(١١)</sup> ، وجده هوتولوي خان الابن الأصغر لجنكيز خان زعيم المغول الأعظم<sup>(١٢)</sup>.

وأما من ناحية الام ، فإن يشموت كان ابنا لأحدى محظيات هوللاكوخان وأسمها بوقاجينايكجي من أقوام الخطا<sup>(١٣)</sup> ، التي تقع مساكنها في الاجزاء الشمالية والغربية من الصين ، وقد خضعت للحكم المغولي منذ وقت مبكر في عهد جنكيزخان ، وكانت بوقاجينايكجي قبل أن يتزوجها هوللاكو تعمل جارية في قصر قوتوي خاتون إحدى الزوجات الأخريات لهولاكوخان<sup>(١٤)</sup>.

وكان ليشموت أخوة وأخوات من زوجات أبيه الأخريات بلغ مجموعهم ثلاثة عشر أماً من الذكور وسبع أخوات<sup>(١٥)</sup> ، إثنان منهم يكبرانه وهم أباقا وجومقور<sup>(١٦)</sup> . وأما إخوته الذين كانوا اصغر منه سناً فهم كل من بيسكين ، طرغاي ، توسين ، تكودار الذي أعتنق الاسلام وتسمى باسم (أحمد)<sup>(١٧)</sup> ، أجاى ، قونقرتاي ، بيسودار ، منكوتيمور ، هولاجو ، طغاي تيمور ، سياوجي ، وهذا الأخ الأخير يرد أحياناً في المصادر بأسمشيبادجي<sup>(١٨)</sup>.

وأما أخواته ، فقد أورد المؤرخ رشيدالدين أسماؤهن حسب التسلسل التالي: بولوقان آقا ، حمي ، منكوكان ، وتوداكاج ، طرغاي ، قوتلقان أو (قتلوقان) ، والاخت السابعة والأخيرة هي بابا<sup>(١٩)</sup>.

وأما عائلة يشموت الخاصة ، فلا يرد عنها معلومات مهمة ، سوى انه كان قد رزق بثلاثة أبناء من الذكور وهم يسوكايوقربوقاي ورينو<sup>(٢٠)</sup> ، وقد توفي رينوسنة ٦٩١هـ/٢٩٢م بعد عقدين من وفاة والده<sup>(٢١)</sup> . أما أبنا يشموت الآخران وهما يسوكايوقربوقاي فقد عاشا الى عهد السلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م)<sup>(٢٢)</sup> ، الذي اتهمهما بالتآمر وعدم الأخلاص وقام بإعدامهما مع عدد كبيرة من الامراء المغول<sup>(٢٣)</sup>.

وفيما يخص محل ولادة يشموت فقد حدثت في مدينة قراقورم<sup>(٢٤)</sup> لكون هذه المدينة تعد الموطن الأصلي لوالده هوللاكوخان وجده تولوي خان<sup>(٢٥)</sup> ، وهي المقر الأصلي لزعيم المغول جنكيزخان<sup>(٢٦)</sup> ، وقد ورثت عائلة جده تولوي خان هذا الموضع لكون هذا الأخير هو الابن الأصغر لجنكيزخان ، ولذلك حظي حسب قوانين الياسا الجنكيزخانية والعرف المغولي

## يشموت بن هولوكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الایلخانية

(م. و. سهاو خزعل نجيب)

بإمتميازات عديدة ، ومن بينها ان الأبن الأصغريرث دون أخوته مقر أبيه ، والذي يسمى عند المغول ب(سيد المنزل والنار).<sup>(٢٧)</sup>

وأما سنة ولادة يشموت فهي غير محددة بالمصادر التاريخية لكون مؤرخو التاريخ المغولي لم يعطوا إهتماماً للتفاصيل السيرة الخاصة للامراء المغول ، سوى لمن تولى منصب الخانية ، ولكن يمكن الاستنتاج من خلال الاشارات التي تؤكد ان ولادة أخاه الأكبر تمت في سنة ١٢٣١هـ/١٢٣٣م<sup>(٢٨)</sup> ، وبما انه الابن الثالث في تسلسل أخوته يمكن الترحيح انه ولد في نفس السنة أو السنة التي تلتها ١٢٣٢هـ/١٢٣٤م ، ولاسيما إذا عرفنا أن أبناء هولوكوخان الاحدى عشر الآخرين قد ولدوا بعد ذلك العام.

وأما الديانة التي كان يعتنقها يشموت فمن المؤكد انه كان على ديانة أباه الوثنية إذ لم تشر جميع المصادر التاريخية التي دونت تاريخ المغول الى أن أياً من أبناء هولوكوخان الأربعة عشر غير ديانته وتبنى ديانة جديدة اخرى بإستثناء الابن السابع تكودار الذي أعتق الدين الاسلامي<sup>(٢٩)</sup> ، وبما ان أباه هولوكوخان كان قد ثبت عنه في المصادر إعتناقه للديانة البوذية، وكذلك أبنه الأكبر أباقا خان الذي تولى العرش بعده ، واللذان قاما خلال مدة حكمها ببناء العديد من المعابد البوذية<sup>(٣٠)</sup> ، ولذلك فإن الاعتقاد الراجح ان يشموت كان يدين بنفس الديانة التي كان عليها أبيه هولوكوخان.

### دور يشموت في أثناء حكم والده هولوكوخان

ينقسم الدور العسكري الذي قام به يشموت الى مرحلتين ، المرحلة الاولى ماقام به من أعمال سياسية وادارية وعسكرية في عهد والده هولوكوخان ، والمرحلة الثانية هو المهام والاعمال السياسية والعسكرية التي قام بها بعد وفاة والده هولوكوخان ، وتحديداً في عهد أخاه الأكبر أباقا خان .

وفيما يخص ماقام به يشموت في المرحلة الاولى أثناء حياة والده هولوكوخان ، فقد وردت أول اشارة الى أسم يشموت في بداية إنطلاق الحملة العسكرية التي قادها والده على المشرق الاسلامي والخلافة العباسية ، إذ كان أحد المرافقين له في مهمته المكلف بها من قبل امبراطور المغول الاعظم منكوقآن ، فذكر مؤرخ المغول رشيد الدين فضل الله الهمداني عند تدوينه أخبار تلك الحملة بالقول: ((...سار هولوكو مصطحباً زوجته الكبيرتين (دوقز خاتون) و(اولجاي خاتون) ، وكذلك أبناءه العظام أباقا ويشموت...))<sup>(٣١)</sup> ، وبدون أدنى شك فإن الاشارة الى

## يشموت بن هولاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية

(م. و. سهاو خزعل نجيب)

يشموت مع أخيه الأكبر بالأبناء العظام ومرافقتهما لهولاكو دون ذكر بقية أبناء هولاكو الاثنا عشر يدل دلالة واضحة على ان يشموت كان أحد أعوان والده هولاكو الأقوياء الذين يعتمد عليهم في عظام الامور .

ولكن مع ذلك لم يرد في المصادر التي دونت حملة هولاكوخان على المشرق الاسلامي الى أي دور مهم قام به يشموت في الحرب التي استهدفت دولة الاسماعيلية في شمال ايران سنة ١٢٥٤هـ/١٢٥٦م والقضاء عليها ، والتي كانت اول أهداف حملة هولاكوخان حسب الخطة المعلنة في عاصمة المغول.

وكذلك لم ترد أية إشارة مهمة تثبت إسهام يشموت بدور بارز في الأعمال العسكرية التي أدت الى إسقاط دولة الخلافة العباسية سنة ١٢٥٦هـ/١٢٥٨م ، ويمكن تفسير عدم اشتراك يشموت بدور فعلي في إخضاع دولة الاسماعيلية ومن ثم عاصمة الخلافة العباسية ، الى أن هولاكوخان كان يدرك أن ابنه يشموت كان مايزال شاباً غصاً لم يكتسب الخبرة القتالية بعد ، ولذلك لم يرد الزج به في هاتين الموقعتين ، غير ان مجرد حضوره في تلك الموقعتين الشهيرتين مع قادة المغول الكبار من طبقة النوين<sup>(٣٢)</sup> قد اكسبه الخبرة والتمرس الكافي في فن الحرب والقيادة حسب منظومة الحرب المغولية ، ولذلك بعد أن أصبح يشموت مؤهلاً بعد سنتين من ذلك التاريخ ، فلم يتردد والده هولاكو خان في الزج به في كل المعارك التالية التي خاضها المغول ولأسيما تلك التي حدثت في بلاد الشام.

فبعد إحتلال هولاكوخان لبغداد وإسقاط الخلافة العباسية وتفرغه لتنظيم وتأسيس النظام السياسي والاداري للدولة الايلخانية في جميع البلاد التي صفت له استعان بعدد من افراد الاسرة الجنكيزخانية الذين ساعدوه في اخضاعها<sup>(٣٣)</sup> ، ومن الجدير بالذكر ان هولاكوخان لم يسند لأي من أبنائه الاربعة عشر مناصب في إدارة الدولة، أو ولاياتها المختلفة سوى الى إثنين منهم ، وهما الأبن الأكبر أباقا وقد فوضه حكم ممالك العراق وخراسان ومازندران حتى حدود نهر جيحون<sup>(٣٤)</sup> ، فيما أسند الى ابنه يشموت أول مهامه السياسية والادارية من خلال تفويضه حكم البلاد الواسعة التي تقع في شمال الدولة الايلخانية والتي شملت عدة أقاليم وهياران<sup>(٣٥)</sup> وأذربيجان<sup>(٣٦)</sup> حتى سواحل بلاد الرس (روسيا)<sup>(٣٧)</sup>.

وبعد أن قرر هولاكو خان احتلال بلاد الشام ومصر طبقا للبرنامج المعد له في عاصمة المغول من قبل أخاه الامبراطور الاعظم للمغول سنة ١٢٥٧هـ/١٢٥٩م<sup>(٣٨)</sup> ، عين ابنه يشموت

على رأس جزء كبير من الجيش المغولي الزاحف على بلاد الشام بصحبة عدد من قادة المغول الكبار وكلفه بمهمة إخضاع مدينة ميفارقين<sup>(٣٩)</sup>.

وطبقاً لذلك فقد سار يشموت على رأس الجيش المغولي قاصداً ميفارقين عن طريق مدينة ديار بكر<sup>(٤٠)</sup>، ولما وصل هو وجيشه حدود المدينة أرسل رسولاً الى حاكمها الايويي الملك الكامل<sup>(٤١)</sup> يدعوه لقبول الطاعة والخضوع لحكم المغول<sup>(٤٢)</sup>. غير ان مهمة الرسول الذي بعثه يشموت الى حاكم ميفارقين باءت بالفشل الذريع ، وهذا ممايفهم بوضوح من خلال الرد الصارم الذي تلقاه يشموت من الملك الكامل ، وقد جاء فيه : ((ينبغي ألا يضرب الامير في حديد بارد ، ولايتوقع الشيء المستحيل، إذ لا يوثق بوعدكم ، وانني لن أنخدع بكلامكم المعسول، ولن أخشى جيش المغول ، وسأضرب بالسيف مادمت حياً...))<sup>(٤٣)</sup>.

ولما استلم يشموت هذا الرد القوي والرافض للإنصياع من الملك الكامل ويأس تماماً من استسلامه ، قرر بدء القتال ودخول مدينة ميفارقين عنوة ، وبدأ ذلك بفرض الحصار الشديد على المدينة وقلعتها مع ضربها بالمنجنقات بكل قوة وقسوة ، ولكن المقاتلون في القلعة والسكان استبسوا في الدفاع عن مدينتهم ، ولم يتركوا أية ثغرة يمكن للجيش المغولي النفاذ منها الى داخل المدينة<sup>(٤٤)</sup>.

وقد وصلت أخبار صمود المدينة بوجه يشموت وجيشه الى هولاكوخان الذي أرسل الى ابنه المزيد من التعزيزات التي شملت الرجال والذخائر والمؤن ، وفي نفس الوقت طلب من ابنه يشموت ومن معه من قادة المغول بالصبر والثبات في مكانهم وعدم اقتحام المدينة والانتظار حتى تنفذ منها المؤن<sup>(٤٥)</sup>.

وطبقاً لذلك نفذ يشموت وصية والده بحذافيرها وطلب من جيشه فرض حصار صارم على المدينة والتوقف عن محاولات اقتحامها ، وفي هذا الامر ذكر المؤرخ المعاصر ابن العبري (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ان يشموت بعد أن تيقن انه لا يمكن أخذ المدينة بالقتال ، أمر أن يبني حول ميفارقين سوراً وحفر خندق عميق يحيط بها من كل جانب ومنع الناس من الدخول اليها أو الخروج منها<sup>(٤٦)</sup>.

فضلاً عن ذلك، استمر ضرب المدينة بشكل متواصل بالمنجنقات من كل ناحية من نواحيها ، ومع ذلك ظلت المدينة صامدة في وجه جيش يشموت لمدة عام كامل حسب المصادر المغولية إذ ذكر المؤرخ رشيد الدين: ((...مضى عام بأكمله ، ولم يبق في المدينة قوت ولاغذاء ،

## يشموت بن هولاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الایلخانية

(م. و. سهاو خزعل نجيب)

وهلكت الدواب كذلك ، فبدأ الناس يأكلون الميتة ، وأكلوا حتى الكلاب والقطط والفئران ، ثم صاروا يأكلون الأدميين ، فكان كل منهم يأكل الآخر كالأسماك<sup>(٤٧)</sup>.

ولكن المصادر الاخرى تؤكد صمود المدينة لأكثر من عام ونصف على الأقل ، إذ ذكر المؤرخ الشامي أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ذلك بالقول: ((... دام حصار ميفارقين مدة سنتين حتى فنيت أزوادهم ، وفني أهلها بالوباء وبالقتل ، وصاحبها الملك الكامل صابراً ثابتاً...))<sup>(٤٨)</sup>. في حين ذكر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ان مدينة ميفارقين صمدت بوجه جيش المغول لمدة عام ونصف<sup>(٤٩)</sup>.

ولكن في نهاية المطاف أدى الحصار والقتال المتواصل الى إبادة معظم سكانها ، حتى ان أحد قادة الملك الكامل كتب له يصف مآل اليه الوضع في المدينة بالقول : ((إنه لم يبق في المدينة أحد له طاقة وقدرة ، ماعدا عدة أفراد هم أحياء بأرواحهم أموات بأجسادهم ، وصار الأب يأكل ابنه ، والأم تأكل ولدها ، فلو أقبل جيش فليس هناك مخلوق يستطيع مواجهته))<sup>(٥٠)</sup>.

وبالفعل عندما تمكن يشموت وجيشه في نهاية المطاف من دخول المدينة ، وجدوا جميع سكانها موتى ، وسقطت جثثهم بعضها فوق بعض ماعدا سبعين شخصاً<sup>(٥١)</sup> ، ومع ذلك لم يكتف يشموت بما حدث للمدينة ، بل قام بالعديد من أعمال التنكيل والانتقام على من تبقى على قيد الحياة منهم ، ومن بين ما قام به هو تتبع أثر اثنين من الفرسان اشتهرا بشجاعتهم وبسالتهما بالتصدي لجيشه حتى تمكن قتلتهما<sup>(٥٢)</sup>. ومن خلال ذلك يظهر ان يشموت بن هولاكوخان كان لا يقل قسوة وغلظة عن أبناء قومه المغول.

ومن ثم تبع ذلك قيام يشموت بالقبض على الملك الكامل وإرساله مع أخيه وبعضاً من أفراد حاشيته الى والده هولاكوخان لينظر في أمرهم<sup>(٥٣)</sup> ، وعند وصول هؤلاء الى المعسكر المغولي قام هولاكوخان بمقابلة الملك الكامل واستجوبه طويلاً ، ثم وبخه توبيخاً شديداً لكونه سبق وأن تحالف مع المغول ولكنه شق عصا الطاعة عنهم ، ثم أمر بتقطيعه أرباً ارباً حتى مات سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م<sup>(٥٤)</sup>.

بعد أن انهى يشموت الوضع لصالحه في مدينة ميفارقين بشكل تام ، تلقى الأوامر من أبيه هولاكوخان بالتوجه نحو مدينة ماردين<sup>(٥٥)</sup> وإخضاعها بالقوة ، وطبقاً لذلك تحرك يشموت بإتجاه الهدف القادم ، وعند وصول الجيش المغولي أطراف تلك المدينة دهش يشموت ومن معه من قادة النوبين المغول من إرتفاع قلعة المدينة وحصانتها وأدرك صعوبة السيطرة عليها ، ولذلك



طلب يشموت من أحد قواده مراسلة حاكم المدينة المسمى الملك السعيد<sup>(٥٦)</sup> ، من أجل إقناعه بضرورة تقديم الخضوع والطاعة ، مقابل ضمان حياته وجميع سكان المدينة<sup>(٥٧)</sup>.

ولكن الملك السعيد حاكم ماردين كان يدرك تماماً عدم التزام المغول بأية عهود يقطعونها على أنفسهم وانهم معتادون على الغدر، ولذلك رفض بشدة الاستجابة لمطالب يشموت وجيشه مذكراً أيهم بنكتهم للعهد التي قطعوها للآخرين من قبل ، فكيف يؤمن جانبه وضمن أرواح أهالي مدينته منهم في هذا الوقت ، ولم يكتف الملك السعيد بذلك ، بل انه تحدى يشموت وجيشه بالقول: ((...ان القلعة بحمد الله تعالى مشحونة بالذخائر والاسلحة ، وإنها مليئة برجال الترك وشجعان الكرد...))<sup>(٥٨)</sup>.

وفي مقابل هذا الرد الراض بشدة للاستسلام والخضوع ، أمر يشموت قائده جيشه من طبقة النوين بنصب المجانيق ودك المدينة بقوة<sup>(٥٩)</sup>. وبالفعل تم ضرب المدينة بقسوة ولكن ذلك لم يأت بنتيجة فقد ظلت قلعة المدينة صامدة لمدة ثمانية شهور، ثم ظهر فيها الغلاء والقحط والوباء، ولم يبق في المدينة أية اقوات حتى ان الدواب قد هلكت مما أجبر الناس على أكل الميتة والكلاب والقحط والفتران<sup>(٦٠)</sup>.

وهذا الوضع جعل أكبر أبناء الملك السعيد واسمه مظفر الدين الطلب من والده التسليم لجيش المغول والنزول من القلعة ، ولكن الملك السعيد لم يرض له وصمم على المقاومة حتى النهاية ، فما كان من الابن مظفر الدين إلا أن يتأمر على أبيه وسقاه السم فمات غدرًا ، وقد كان سبب قيامه بذلك هو لاسترضاء يشموت وهذا ما حدث بالفعل<sup>(٦١)</sup>.

وبعد ذلك تلقى يشموت ومن معه من قادة جيش المغول رسالة من مظفر الدين يطلب فيها وقف القتال مقابل تسليم نفسه وتسليم قلعة المدينة ، وبالفعل وافق يشموت على وقف القتال بعد نزول مظفر الدين و تم تسليم قلعة المدينة للمغول<sup>(٦٢)</sup>.

مما لاشك فيه ان ما قام به يشموت بن هولوكوخان من أعمال لإخضاع مدينتي ميافارقين وماردين يدل دلالة واضحة على انه كان أبناً لمنظومة الحرب المغولية القائمة على أعمال حصار المدن وتجويعها ، ومن بعدئذ القيام بكل أعمال القتل والترويع والتخريب.

أدى احتلال المغول بقيادة يشموت لمدينتي ميافارقين وماردين الى تسهيل إحتلال الجيش المغولي للمدن الشامية الأخرى القريبة منهما مثل نصيبين<sup>(٦٣)</sup>، والرها<sup>(٦٤)</sup>، وحران<sup>(٦٥)</sup>، وسروج<sup>(٦٦)</sup> وغيرها.

## يشموت بن هولوكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الأيلخانية

(م. و. سهاو خزعل نجيب)

وبعد إنجاز يشموت لمهمته في إحتلال مدينتي ميفارقين وماردين وماحولها من مدن كلف من قبل والده هولوكو خاننهممة إخضاع مدينة حلب<sup>(٦٦)</sup> التي تعد كبرى مدن الشام ، وكانت المدينة محصنة تحصيناً شديداً بالاسوار، وهي تحت حكم تورانشاه الأيوبي<sup>(٦٨)</sup> .

ولما سار يشموت على رأس جيش كبير الى المدينة كان أول عمل قام به هو إرسال رسالة الى تورانشاه تتضمن انذاراً له بالاستسلام ، ولكن حاكم حلب تورانشاه رفض بشكل قاطع النزول والتسليم للمغول لاسيما انه كان مستنداً الى قلعة حلب التي كانت محصنة بشكل قوي ومحكمة الاسوار قائلاً ليشموت ومن معه (( ليس عندنا لكم إلا السيف ))<sup>(٦٩)</sup> .

وفي مقابل هذا الرد الرفض بقوة للإنصياع لشروط المغول أمر يشموت بحصار المدينة وقد تمكن بعد قتال سبعة ايام من دخول حلب في التاسع من صفر سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م ، وتم استباحتها حتى أمتلئت الطرقات من القتلى<sup>(٧٠)</sup> . وعلى الرغم من أن قلعة المدينة استمرت في القتال والصمود بوجه جيش المغول حتى عرض المغول على المقاتلين فيها الأمان ، ولكن ماأن نزل المقاتلين وتم فتح الابواب حتى نكث المغول ماتعهدوا به واستباحوا بالقتل كل من كان فيها، كما قاموا بتخريب وتدمير مظاهر العمران من مساجد ومدارس وغيرها. وبهذا تمكن يشموت وجيشه عن طريق الحصار والخداع واستخدام المجازر الوحشية من السيطرة على مدينة حلب وقلعتها<sup>(٧١)</sup> .

وبعد احتلال مدينة حلب واستباحتها إنضم يشموت وجيشه الى جيش أبيه هولوكوخان الزاحف نحو مدينة دمشق<sup>(٧٢)</sup> ، وقد واجه المغول في هذه المدينة ولاسيما من قلعتها مقاومة شديدة ولكنهم في النهاية تمكنوا منها بعد أن خدعوا القائمين على حماية القلعة وسكان المدينة بالأمان الزائف، اذ ذكر المؤرخ رشيد الدين ((انه لأسىما بعد أن أحس أهالي دمشق بالأهوال التي ارتكبتها المغول ، وعرفوا أن جميع أطراف الشام ونواحيها أصبحت في حوزة المغول توجه جمع من أكابرها وأعيانها نحو هولوكوخان ومعهم أنواع الهدايا والتحف ومفاتيح بوابات المدينة))<sup>(٧٣)</sup> . غير أن المغول عندما دخلوا القلعة والمدينة لم يفوا بعهدهم وأرتكبوا أبشع المجازر فيهما، إذ مارسوا كل أعمال القتل والتخريب ، وحسب قول المؤرخ الشامي ((... وجرى على أهل دمشق بسبب عصيان القلعة شدة عظيمة.))<sup>(٧٤)</sup> ، وقد كان يشموت بن هولوكوخان مشاركاً لوالده بقوة في كل ما تعرضت له مدينة دمشق من أعمال أهوال<sup>(٧٥)</sup> .

ولما حدث إنسحاب هولوكو خان من بلاد الشام في سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م الى بلاده مع معظم أفراد جيشه وترك قوة صغيرة لا تتعدى عشرة آلاف رجل قبل خوض المعركة الفاصلة

## يشموت بن هولاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية

(م. و. سهاو خزعل نجيب)

ضد المماليك في مصر ، وذلك بعد ورود خبر وفاة أخيه امبراطور المغول الأعظم منكو قاآن وكان يعتقد أنه سيصبح امبراطوراً بدلاً من أخيه الامبراطور الراحل ، فإن يشموت رافق أباه في رحلة العودة تلك<sup>(٧٦)</sup>.

وبعد العودة من بلاد الشام كلف يشموت من قبل والده هولاكوخان ، نظراً لما أظهره من قوة بأس وصلابة في معارك بلاد الشام بمهمة إخضاع التمرد الذي حدث في مدينة كابل سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٦ م ، وكانت تلك المدينة قد تمردت وخرجت عن طاعة المغول قبل سنتين من هذا التاريخ ، وقد ذكر الخوافي (ت ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م) صاحب كتاب (مجمل فصيح) ان يشموت نجح في قمع هذا التمرد وإعادة المدينة للحكم الايلخاني من خلال استخدام كل وسائل البطش والقتل المتاحة له<sup>(٧٧)</sup>.

### دور يشموت في عهد أخيه أباقا خان

وبعد وفاة هولاكوخان سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٥ م حضر يشموت الذي كان والياً على بلاد آران في اليوم الثامن من وفاة أبيه<sup>(٧٨)</sup> ، وكان يمني نفسه بتولي عرش الايلخانية بدلاً من والده الراحل ، وفي هذا الخصوص فقد ذكر المؤرخ رشيد الدين ان يشموت ((...بعد أن عرف اتجاه الامراء ، وأخذ يفكر في واقع الأحوال ، فلما تيقن أنه لم يتيسر له عمل عاد بعد يومين من مقامه ))<sup>(٧٩)</sup>. ويمكن الاستنتاج من هذا النص بشكل لا لبس فيه ان يشموت كانت له تطلعات نحو تولي العرش على الرغم من ان التقاليد المغولية المستمدة من قوانين الياس الجنكيزخانية تستبعد الأبناء من غير الزوجة الاولى أو المفضلة عند الخان من تسلّم زمام العرش ، وهذا مالمسه يشموت بوضوح من خلال استجلاء آراء كبار الامراء من طبقة مجلس القوريلتاي<sup>(٨٠)</sup> ، الذين كانوا منقسمين فيما بينهم حول من يتولى العرش بين إثنان من أبناء هولاكوخان وهما اباقا الابن الاكبر لهولاكوخان ، وهولاجو الابن الأصغر ، وقد رجحت في الأخير كفة اباقا لكونه قد حظي بتوصية خاصة من والده هولاكوخان بتولي العرش الايلخاني خلفاً له ، ولذلك لما تيقن يشموت من عدم وجود أية فرصة له لتولي العرش عاد أدراجه من حيث أتى ، وظل منتظراً ماتسفر عنه قرارات أخاه الاكبر الخان الجديد للايلخانيين والمهام التي سيعهد اليه القيام بها<sup>(٨١)</sup>.

وبعد وفاة هولاكوخان وتنصيب ابنه الأكبر أباقا خان على العرش الايلخاني في الثالث من رمضان سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٥ م ، وبعد أن مضى أسبوع على تولية هذا الاخير العرش أصدر الأوامر الى أخيه يشموت بقيادة جيش كامل العدة والعدد الى نواحي دربند وشروان وموغان في مواجهة حدود دولة مغول القبجاق<sup>(٨٢)</sup>.

كانت أول أعمال يشموت في هذه النواحي هو التصدي للتمرد الذي قاده أحد الامراء المغول المتمردين وأسمه (نوقاي) أحد قادة مغول القبجاق وذلك في الثالث من شوال سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٥م ، وبعد أن وصل يشموت وجيشه الحدود بلاده حدثت معركة قوية في مواجهة الأمير المتمرّد وقد قتلت فيها أعداد كبيرة من الطرفين ، وأظهر فيها يشموت قدرة فائقة على حسن إدارة المعركة والتي انتهت لصالحه بعد أن أصيب نوقاي بسهم في عينه ، وانهزام جنوده وتراجعهم نحو مدينة شروان<sup>(٨٣)</sup>. وقد أدى هذا الانتصار الذي حققه يشموت في مواجهة مغول القبجاق الاعداء الالاء لأبناء عمومتهم المغول الايلخانيين في رفع منزلته كثيراً بين طبقة الامراء المغول من أسرة هولاكوخان.

ولكن عندما نشبت الحرب لاحقاً على نطاق واسع للمرة الثانية بين الدولة الايلخانية ودولة مغول القبجاق سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٦م بعد توغل الجيش الايلخاني داخل أراضي مغول القبجاق ودخول العاصمة سراي<sup>(٨٤)</sup> ، وكان على وشك تحقيق إنتصار كاسح أول الأمر ، لكن المصادر التاريخية لم تشر الى أي دور مهم قام به يشموت بن هولاكوخان في هذه الحرب ، على الرغم من مشاركته الفعلية بها ، ويبدو ان سبب ذلك يعود الى ان السلطان الايلخاني أباقا خان نفسه هو الذي كان يقود الجيش الايلخاني ، فضلاً عن ذلك ، ان المصادر التاريخية التي صنفها مؤرخو الدولة الايلخانية تغاضت عن تدوين كل تفاصيل تلك الحرب لأنها في النهاية المطاف انتهت بهزيمة منكرة للاييلخانيين الذين فقدوا معظم أفراد جيشهم فيها ، وقد اضطروا للانسحاب الى حدود دون تحقيق أهدافهم.

ولما نشب الصراع بين الدولة الايلخانية ودولة مغول الجغتاي في بلاد ماوراء النهر سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م أثر قيام براق خان<sup>(٨٥)</sup> زعيم دولة مغول الجغتاي (مغول بلاد ماوراء النهر) بإحتلال خراسان ، وكان هذا الاخير يأمل بتحقيق انتصار شامل على أبناء عمومته الايلخانيين ، فما كان من السلطان أباقاخان الى أن يرسل جيشاً كبيراً على وجه السرعة للتصدي لهجوم الجغتاي المفاجيء ، وقد عهد الى أخيه يشموت قيادة الجناح الايمن لذلك الجيش<sup>(٨٦)</sup> .

وعند حدوث المعركة الفاصلة استطاع جيش مغول الجغتاي أول الأمر من دحر الجناح الايسر للجيش الايلخاني وهزيمته<sup>(٨٧)</sup> ، الأمر الذي دعا السلطان الايلخاني اباقا خان الطلب من أخيه يشموت الانتقال من الجناح الأيمن للجيش الايلخاني الى الجناح الايسر المتراجع ، وقد أثبت يشموت مهارة كبيرة في هذه المعركة ، وذلك عندما استطاع لم شتات الجناح الايسر للجيش الايلخاني وإعادته منظماً ومرتباً حسب القاعدة المقررة على حد وصف المؤرخ رشيد

الدين، ومن ثم القيام بشن هجوم مقابل على جيش مغول الجغتاي انتهى بانتصار كاسح على مغول الجغتاي وهزيمتهم بشكل نهائي في هذه الحرب<sup>(٨٨)</sup>.

### وفاته

ذكرت المصادر ان الامير يشموتبن هولاكوخان توفي في ذروة نفوذه في البلاط الايلخاني وذلك في يوم السبت الثامن من الحجة سنة ٦٦٩هـ/١٢٧١م عن عمر ناهز سبع وثلاثون عاماً<sup>(٨٩)</sup>، ولم تشر تلك المصادر الى ما يشير الى سبب وفاته في مثل هذا العمر، مما يدل على الأرجح ان وفاته كانت طبيعية .

### الخاتمة

تناولنا في الصفحات السابقة حياة وسيرة يشموت بن هولاكوخان ، وتبين لنا من خلالها انه كان أحد الامراء المغول من الاسرة الحاكمة ، والذي أدى دوراً بارزاً في الدولة الايلخانية منذ بدايات تأسيسها الاولى في عهد والده هولاكوخان وحتى تاريخ وفاته سنة ٦٦٩هـ/١٢٧١م في عهد أخيه اباقاخان ، إذ قام يشموت بن هولاكوخان خلال تلك الفترة بأعمال مهمة على مختلف الجوانب السياسية والادارية والعسكرية .

كانت أولى أعمال يشموت عقب تاسيس والده هولاكوخان النظام السياسي والاداري للدولة الايلخانية ، هو تولى حكم الاجزاء الشمالية من الدولة الايلخانية المتمثلة بأقاليم آران وأذربيجان وحتى حدود بلاد الروس . وبعد وفاة والده وفشله في تحقيق أمنياته في التربع على العرش الايلخاني بسبب كون أمه لم تكن من الزوجات الرئيسيات للخان ، فقد تم له تجديد تفويض حكم هذه البلاد طوال حكم أخيه اباقاخان .

وفي المجال العسكري قام بدور مهم في الحملة العسكرية التي قادها والده هولاكوخان على بلاد الشام، وقد نجح خلالها يشموت من خلال قيادته لجزء من الجيش المغولي في اخضاع مدن ميفارقين وماردين وحلب ، كما ساهم مع غيره من قادة المغول الكبار في احتلال مدينة دمشق ، وأثبت يشموت في هذه الحملة بانه كان أبناً لمنظومة الحرب المغولية القائمة على فرض الحصار على المدن وارتكاب كل أنواع القتل والترويع ونكث العهود إذ وصف بانه كان لا يقل قسوة عن غيره من قادة الحرب المغول.

## يشموت بن هوللاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية

(م. م. و. سهاو خزعل نجيب)

وفي عهد أخيه أباقاخان ساهم يشموت بدور مهم في الحرب التي نشبت بين الدولة الايلخانية و حكام دولة مغول القبجاق سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٦م ، على الرغم من الهزيمة المنكرة التي تعرض لها الجيش الايلخاني في تلك الحرب. وبعد أربع سنوات من تلك الحرب كان ليشموت دوراً حاسماً عند قيادته لجيش الدولة الايلخانية أثناء التصدي للهجوم الذي شنته دولة مغول الجغتاي سنة ٦٦٨هـ/١٢٧٠م على الأجزاء الشرقية للدولة الايلخانية، وقد أثبت يشموت في تلك الحرب مهارات قتالية وتنظيمية إذ تمكن خلالها من الحاق هزيمة منكرة بجيش مغول الجغتاي ومنعه تماماً من تحقيق أهدافه في إسقاط الدولة الايلخانية.

### الهوامش

(١) ابن كثير ،ابوالفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٢٧٢م) ، البداية والنهاية ، ( بيروت : مكتبة المعارف ، ١٩٨٨ ) ، ج ١٣ ، ص ٢١٥ .

(٢) أبن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ( القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٨ ) ، ج ٧ ، ص ٥٤ .

(٣) خواندمير ، غياث الدين محمد بن همام الدين (ت٩٤٢هـ/١٥٤٤م) ، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر ، (طهران : كتابخانه خيام ، ١٣٣٣هـ.ش) ، م ٣ ، ج ١ ، ص ٥٩ .

(٤) الخوافي ، فصيح احمد بن جلال الدين (ت ٨٤٩هـ/١٤٤٥م) ، مجمل فصحي ، مشهد جاب طوس ، (١٣٢٩ هـ.ش) ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .

(٥) ميرخواند ، حميد الدين محمد بن خداونشاه بن محمود (ت٩٠٣هـ/١٤٩٨م) ، تاريخ روضة الصفا في سير الانبياء والملوك والخلفاء) ، (طهران : جاب بيروز ، ١٣٣٩هـ.ش) ، ج ٥ ، ص ١٨٤ .

(٦) م . ن . ج ٥ ، ص ١٨٤-١٨٥ .

(٧) البيضاوي ، قاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م ) ، نظام التواريخ بسعي واهتمام بهمن كريمي ، (طهران : كتاب خانفهرهومند واقبال علمي ، ١٣١٣هـ.ش) ، ص ١١٨ .

(٨) رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) ، جامع التواريخ ، نقله للعربية محمد صادق نشأت وآخرون ، (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، بلا .ت) ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ ، ص ٢١٦ .

(9)H.H.Howorth ،History of the Mongols from the 9<sup>th</sup> to 19 century،

(London ،1927 ) vol.3.p,313.

يشموت بن هولكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية  
(م. م. و. سهاو خزعل نجيب)

(10)Spuler.Bertold، Die Golden Horde،(Leipzig ،1943)، p،219.

- (١١) رشيدالدين ، جامع التواريخ، م ٢ ، ج١ ، ص٢٢٥ .
- (١٢) خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م٣ ، ج ١ ، ص٥٧ .
- (١٣) الخطا : وهم من القبائل المغولية التي سكنت في الأجزاء الشمالية الغربية من الصين وقد كونوا لهم دولة عرفت باسم (القرالخطا). الجويني ، علاء الدين عطا ملك (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، تاريخ جهانكشاي ، بسعي واهتمام محمد بن عبد الوهاب القزويني ، ( ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٣٧ )، ج ١ ، ص٦٨ .
- (١٤) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص٢٢٥ .
- (١٥) م . ن . م ٢ ، ج ١ ، ص٢٢٣ - ص٢٢٩ .
- (١٦) م . ن . م ٢ ، ج ١ ، ص٢٢٣ .
- (١٧) خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م٣ ، ج ١ ، ص٦١ .
- (١٨) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص٢٣ .
- (١٩) م . ن . م ٢ ، ج ١ ، ص٢٢٩ - ص٢٣١ .
- (٢٠) م . ن . م ٢ ، ج ١ ، ص٢٢٥ .
- (٢١) خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، ج٣ ، ج ١ ، ص٦٦ .
- (٢٢) محمود غازان : هو غازان بن ارغون بن أباقالخان بن هولكوخان ، وقد اعتنق الاسلام وتسمى (محمود) ، وأعلن الاسلام ديناً رسمياً للدولة الايلخانية ، وقام بجملة من الاعمال والاصلاحات المهمة. انظر : رشيدالدين ، داستان غازان ، تحقيق كارل يان ،(لندن ، ١٩٤٠ )، ص١٢ - ص٣٤ .
- (٢٣) وفي هذا الصدد ذكر المؤرخ وصاف أن عدد من أمراء الاسرة الحاكمة بزعامة يسوكاي بن يشموت نافسوا السلطان السلطان غازان على العرش واتخذوا من الدعوة لحماية ديانة المغول الاصلية ستاراً لتحقيق مطامعهم بالسلطة ، ولذلك أمر السلطان محمود غازان بقتل يسوكايو أخيه مع عدد كبير من الامراء المغول ، (وصاف ، شهاب الدين بن عبدالله بن فضل الله الشيرازي (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) ، تجزية الامصار وتجزية الاعصار المعروف ب( تاريخ وصاف )، ج٣ ، ص٧٣ .
- (٢٤) قراقورم: وتعني باللغة التركية (الرمال الاسود) ، تم التخطيط لبنائها في عهد جنكيزخان ، وتم الانتهاء منها في عهد خلفه اوكتايقان ، القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ )، ج٤ ، ص٤٧٨ .
- (٢٥) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص٢٢٥ .

يشموت بن هوللاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية  
(م.م.و. سهاو خزعل نجيب)

- (٢٦) وصاف ، تاريخ وصاف ، ج ١ ، ص ٢٨.
- (٢٧) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج ١ ، ص ٣١-٣٢.
- (٢٨) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ٣.
- (٢٩) ميرخواند ، تاريخ روضة الصفا ، ج ٥ ،
- (٣٠) خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٤٩.
- (٣١) جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٢٣٩.
- (٣٢) النونين : وهو مصطلح يطلق على قادة الجيش المغولي من الذين يتولون قيادة فرق تتكون من عشرة آلاف رجل.
187. (London ،The History of the Mongol Conquest ،J.J.Saunders ،p،1971) ،
- (٣٣) خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٣ ، ج ١ ، ص ٥٩-٦٠.
- (٣٤) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٣٠٦.
- (٣٥) آران : ولاية واسعة وفيها بلاد كثيرة ، بينها وبين أذربيجان نهر يقال له الرس. ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٣٦.
- (٣٦) أذربيجان : اقليم واسع وأشهر مدنه تبريز وقصبتها مراغة ، وهي بلاد يغلب عليها الجبال ، وفيها قلاع كثيرة وخيرات واسعة . ياقوت ، شهاب الدين الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م ) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار الكتب ، ١٩٩٠)، ج ١ ، ص ١٢٨.
- (٣٧) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٣٣٨.
- (٣٨) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج ٣ ، ص ٨٩-٩٢.
- (٣٩) ميفارقين : وهي أشهر مدينة في ديار بكر وتقع بين بلاد الشام وأرمينية، ابن عبدالحق ، عبدالمؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،(القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤) ، ج ٣ ، ص ١٣٤١.
- (٤٠) دياربكر : هي بلاد كبيرة تنسب الى بكر بن وائل ، وحدها من غرب دجلة الى بلاد الجبل . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٩٤.
- (٤١) الملك الكامل : هو محمد بن غازي بن محمد بن ايوب شادي السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك المظفر بن الملك العادل حكم ميفارقين سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م ، وقد وصف بانها كان ملكاً جليلاً ،



## يشموت بن هوللاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الأيلخانية

(م. م. و. سهاو خزعل نجيب)

عالمياً ، شجاعاً وغير ذلك من الصفات الحميدة . انظر :الدويدار ، ركن الدين بيبرس (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق دونالد. س . ريتشاردز ، (بيروت : الشركة المتحدة ، ١٩٩٨) ، ج٩ ، ص٦٢ ، ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبدالحى (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧٩) ، ج٥ ، ص٢٩٥ ، اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، ذيل مرآة الزمان ، (حيدر آباد : مجلس دار المعارف العثمانية ، ١٩٥٤-١٩٦١م) ، ج١ ، ص٤٣٠ .

(٤٢) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣١٩ .

(٤٣) م . ن . م٢ ، ج١ ، ص٣١٩ .

(٤٤) الدويدار ، زبدة الفكرة ، ج٩ ، ص٦٢ .

(٤٥) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٢١ .

(٤٦) ابن العبري ، غريغورس ابو الفرج اهرن (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨) ، ص٤٨٣ .

(٤٧) جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٢١ .

(٤٨) ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، (بيروت : دار المعرفة ، بلا .ت) ، ج٣ ، ص٢٠٣ .

(٤٩) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢١٥ .

(٥٠) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٢٢ .

(٥١) م . ن . م٢ ، ج١ ، ص٣٢٢ .

(٥٢) م . ن . م٢ ، ج١ ، ص٣٢٢ .

(٥٣) ابن الفوطي ، كمال الدين عبدالرزاق (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في أعيان المائة السابعة ، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف وعماد عبدالسلام رؤوف ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ١٩٩٧) ، ص٣٤٠ .

(٥٤) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٥٥) ماردين : مدينة كبيرة تقع على جبل الجزيرة ، ولها قلعة مشهورة حصينة ، وفيها ربح عظيم فيه أسواق وخانات ومدارس وربط وخانقاهات . ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩ .

(٥٦) الملك السعيد : هو نجم الدين ايلغازي حكم مدينة ماردين نيابة عن الملك الناصر يوسف الأيوبي حاكم الشام . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ج٧ ، ص٥٤ .

## يشموت بن هوللاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الایلخانية (م.م.و. سهاو خزعل نجيب)

- (٥٧) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٥٤.
- (٥٨) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٢٤ - ص٣٢٥.
- (٥٩) م. ن. م٢ ، ج١ ، ص٣٢٥.
- (٦٠) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٥٦ - ص٥٨.
- (٦١) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٢٥.
- (٦٢) الكتبي ، محمد بن شاکر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، عیون التواریخ ، (بغداد: دار الرشید للنشر ، ١٩٨٠) ، ج٢٠ ، ص٢٢٢ - ص٢٢٤.
- (٦٣) نصیبین: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، وتقع على طريق القوافل بين الموصل وبلاد الشام . ابن عبدالحق ، مرصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١٣٧٤.
- (٦٤) الرها : مدينة بالجزيرة تقع شمالي حران . م. ن. ج٢ ، ص٦٤٤.
- (٦٥) حران : مدينة قديمة وهي قسبة ديار مضر بينها وبين الرها مسيرة يوم . م. ن. ج١ ، ص٣٨٩.
- (٦٦) سروج : بلدة قريبة من حران ، بينها وبين البيرة مرحلة في الجبال ، ابن عبدالحق ، مرصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٧١٠.
- (٦٧) حلب : مدينة عظيمة واسعة في بلاد الشام ، وهي قسبة جند قنسرین ، كثيرة الخيرات . ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٨٢ - ص٢٩٠.
- (٦٨) تورانشاه الأيوبي : هو تورانشاه بن صلاح الدين يوسف ابن أخ الملك الناصر يوسف الايوبي وكان يحكم مدينة حلب نيابة عنه ، عن سيرته انظر : ابو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص١٩٩ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٧٤.
- (٦٩) المقرئزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧) ، ج١ ، ص٤٢٢ ، الدويدار ، زبدة الفكرة ، ج٩ ، ص٦٧.
- (٧٠) المقرئزي ، السلوك ، ج١ ، ص٤٢٢.
- (٧١) أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص٢٠١.
- (٧٢) المقرئزي ، السلوك ، ج١ ، ص٤١٥ - ٤١٦.
- (٧٣) جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٠٧.
- (٧٤) ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص٢٠٣.

يشموت بن هوللاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية  
(أ. م. و. سهاو خزعل نجيب)

- (٧٥) م ، ن ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .
- (٧٦) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٣٣٨ .
- (٧٧) مجمل فصحي ، حوادث سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م ، ص ١١٧ ، وانظر أيضاً : القزاز محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ( النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٠ ) ، ص ١٥٣ . وكابل : مدينة من ثغور طخارستان ، تشتهر بالعود والنارجيل والزعفران . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٦ .
- (٧٨) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ٩ .
- (٧٩) م ، ن ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ٩ .
- (٨٠) القوريلتاي : هو الاسم المغولي لمجلس الامراء المغول الكبار ، والذي ينعقد في العاصمة المغولية قراقورم ، وتتم فيه مناقشة جميع القضايا التي لا يستطيع الامبراطور المغولي الفصل فيها وحده . J.J. Saunders ، The History of the Mongol Conquests ، p.XI .
- (٨١) خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٣ ، ج ١ ، ص ٩٧ .
- (٨٢) رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ١٢ .
- (٨٣) خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٣ ، ج ١ ، ص ٩٨ . ومدينة شروان : وهي مدينة من نواحي الابواب الذي تسميه الفرس الدريند ، بناها أنو شروان فسميت بأسمه ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٩ .
- (٨٤) سراي : تقع هذه المدينة في الجزء الغربي الشمالي من بحر الخزر ، وهي عاصمة دولة مغول القبجاق . ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣١٧ .
- (٨٥) براق خان : وهو حفيد جغتاي الابن الثاني لجنكيزخان ، وكان منافساً للأمير قايدو في حكم دولة مغول بلاد ماوراء النهر ، وهو من تولى الحرب بنفسه ضد الدولة الايلخانية في عهد أباقاخان . رشيدالدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥ - ص ٣٢ .
- (٨٦) ميرخواند ، تاريخ روضة الصفا ، ج ٥ ، ص ١٧٨ .
- (٨٧) م ، ن ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .
- (٨٨) جامع التواريخ ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ٥٦ .
- (٨٩) م ، ن ، م ٢ ، ج ٢ ، ص ٥٧ .

### قائمة المصادر والمراجع

١. البيضاءوي ، قاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م ) ، نظام التواريخ بسعي واهتمام بهمن كريمي ، (طهران : كتابخان هفر هو مند واقبال علمي ، ١٣١٣هـ.ش).
٢. أبن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ( القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٨).
٣. الجويني ، علاء الدين عطا ملك (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، تاريخ جهانكشاي ، بسعي واهتمام محمد بن عبدالوهاب القزويني ، ( ليدين : مطبعة بريل ، ١٩٣٧).
٤. الخوافي، فصيح احمد بن جلال الدين (ت ٨٤٩هـ/١٤٤٥م) ، مجمل فصيح ، مشهد جابطوس ، ١٣٢٩ هـ.ش).
٥. خواندمير ، غياث الدين محمد بن همام الدين (ت٩٤٢هـ/١٥٤٤م) ، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر ، (طهران : كتاب خانه خيام ، ١٣٣٣هـ.ش).
٦. الدويدار ، ركن الدين بيبيرس (ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م) ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق دونالد. س . ريتشاردز ، (بيروت : الشركة المتحدة ، ١٩٩٨).
٧. رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) ، جامع التواريخ ، نقله للعربية محمد صادق نشأت وآخرون ، (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، بلا.ت .).
٨. داستان غازان ، تحقيق كارل يان ، (لندن ، ١٩٤٠).
٩. ابن عبدالحق ، عبدالمؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٤).
١٠. ابن العبري ، غريغورس ابو الفرج اهرن (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨).

يشموت بن هوللاكوخان وووره السياسي والعسكري في الدولة الايلخانية  
(م.و. سهاو خزعل نجيب)

١١) ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحكي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧٩ ) .

١٢) ابوالفدا ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، (بيروت : دار المعرفة ، بلا.ت.)

١٣) تقويم البلدان ، (بيروت : دار المعرفة ، بلا.ت.) .

١٤) ابن الفوطي ، كمال الدين عبدالرزاق (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في أعيان المائة السابعة ، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف وعماد عبدالسلام رؤوف (بيروت : دار الغرب الاسلامي ١٩٩٧) .

١٥) القزازم حمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ( النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٠ ) .

١٦) القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧) .

١٧) الكتبي ، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، عيون التواريخ ، ( بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ ) .

١٨) ابن كثير ، ابوالفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٢٧٢م) ، البداية والنهاية ، ( بيروت : مكتبة المعارف ، ١٩٨٨ ) .

١٩) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧) .

٢٠) ميرخواند ، حميد الدين محمد بن خداونشاه بن محمود (ت ٩٠٣هـ/١٤٩٨م) ، تاريخ روضة الصفا في سير الانبياء والملوك والخلفاء ، ( طهران : جاببيروز ، ١٣٣٩هـ.ش) .

يشموت بن هوللاكوخان وووره السياسي والعسكري في الرولة الايلخانية  
ل. م. و. سهاو خزعل نجيب

٢١. وصاب ، شهاب الدين بن عبدالله بن فضل الله الشيرازي (١٣٣٤هـ/١٣٣٤م) ، تجزية الامصار وتجزية الاعصار المعروف بـ( تاريخ وصاب ).

٢٢. ياقوت، شهاب الدين الحموي الرومي (ت١٢٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار الكتب، ١٩٩٠).

٢٣. اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد (ت١٣٢٥هـ/١٣٢٥م) ، ذيل مرآة الزمان ، (حيدرآباد : مجلس دار المعارف العثمانية ، ١٩٥٤-١٩٦١م).

(London ،The History of the Mongol Conquest ،24-J.J.Saunders  
1971).

،History of the Mongols from the 9th to 19 century،25-H.H.Howorth

1927).،(London

1943).،(Leipzig ، Die Golden Horde،Bertold،26- Spuler